

تساؤلات حول الحساسية المفرطة

Anaphylaxis

إعداد أ.د. إلهام حسنى

Prof. Elham Hossny

1. ما معنى الحساسية المفرطة وما سببها؟

بعض الأطفال المصابين بالحساسية قد يتعرضون لصورة شديدة من صور المرض يطلق عليها الحساسية المفرطة Anaphylaxis عند التعرض لمسبب الحساسية (Allergen) والذي قد يكون أحد الأغذية أو الأدوية والعلاجات المختلفة أو لدغ بعض أنواع الحشرات. ومما هو جدير بالذكر أن معظم الحالات من الأطفال يكون سببها حساسية الغذاء ومن أشهر الأغذية المسببة السمك والمأكولات البحرية والبيض والفول السوداني والمكسرات واللبن. عند التعرض لمسبب يحدث تكسير في خلايا الماست الموجودة في أنسجة الجسم المختلفة مثل الجلد والجهاز التنفسي والقلب والأمعاء ويخرج منها كميات كبيرة من المواد المسببة للأعراض أشهرها الهستامين ومنها أيضا مواد تؤدي إلى تورم الجسم وضيق التنفس والهبوط الحاد في ضغط الدم.

2. ما هي أعراض المرض؟

عند حدوث هذه الحالة يصاب الطفل بأعراض شديدة للحساسية في أكثر من مكان بالجسم في نفس الوقت فمثلاً يحدث صعوبة شديدة بالتنفس ناتج عن ضيق بالشعب الهوائية مع هرش جلد ناتج عن الارتيكاريا أو تورم بالعينين والشفنتين أو ألم شديد بالبطن في بعض الأطفال. وتكمن الخطورة في احتمال حدوث تورم شديد باللسان أو الحلق يؤدي إلى الزرقة والاختناق أو حدوث هبوط حاد بالدورة الدموية وفقدان للوعي. وقبل حدوث هذه الأعراض بثواني يشعر المريض بسخونة وتتميل بالوجه أورغبه في الهرش بالوجه أو داخل الفم وقد يلاحظ المرافقون إحمرار بالوجه ثم يتبع ذلك باقى الأعراض والتي تكون عادة شديدة.

3. ما هو العلاج فى هذه الحالات؟

• يحتاج الطفل فى هذه الحالة إلى الحقن سريعاً بمادة الإبينيفرين (Epinephrine) والتي تعرف بالأدرينالين (Adrenalin) فى العضل مع استخدام الأوكسجين ومحلول الملح المتعادل بالوريد Saline إذا حدثت زرقة أو انخفاض شديد فى ضغط الدم. يجب على الأسرة أو المخالطين سرعة اللجوء إلى أقرب مستشفى أو مركز صحى لكى يتلقى الطفل الرعاية المناسبة حيث يجب وضع المريض تحت الملاحظة لأن الأعراض قد تتكرر خلال مدة تتراوح بين 6 - 24 ساعة.

- هذا ويجب الإحتفاظ بحقن الأدرينالين وهى رخيصة الثمن مع المريض الذى تعرض بالفعل لنوبة من نوبات الحساسية المفرطة وتدريب الأهل والمخالطين على حقنها عند التعرض غير المقصود لمسبب الحساسية.
- ويجب وضع الطفل مستلقيا على الظهر مع رفع الأرجل لأعلى وفى حالة القيء يوضع على الجنب مع رفع مستوى الأرجل عن باقى الجسم
- من المهم التأكد من إنسياب مجرى الهواء ويمكن وضع وسيلة لفتح الفم فى حالة وجود تورم بالشفاه واللسان
- ومما هو جدير بالذكر أن إستخدام عقار الكورتيزون عند حدوث الأعراض لا يكون كافيا لإنقاذ المريض حيث أنه لا يعمل بالسرعة المطلوبة وإنما يقتصر فائدته على الوقاية من تكرر الأعراض مرة ثانية خلال ساعات من حدوثها. هذا ويتم إعطاء مضادات الهستامين لمعالجة الهرش ولكنها ليست منقذة للحياة فى الحساسية المفرطة حيث أن الوفاة لا قدر الله تحدث بسبب الإنخفاض الحاد بضغط الدم او الإختناق أو تأثر القلب.

4. كيف يمكن تجنب حدوث الحساسية المفرطة؟

- لتجنب حدوث هذه الحالة أنصح الأسرة بضرورة التوصل لمعرفة مسبب الحساسية الذى يؤدي إلى أى أعراض للحساسية فى طفلهم ومن أشهر الأغذية التى قد يكون الطفل حساس لها الفول السودانى ولبن البقر والبيض والسمك والمأكولات البحرية وبعض المكسرات وبعض الفواكة ولكن نظريا يمكن لأى غذاء أن يسبب الحساسية للطفل. كما قد تحدث هذه الحالة من بعض الأدوية مثل البنسلين والأسبرين وبعض مخفضات الحرارة الأخرى والمواد المشتقة من الدم أو البلازما وكذلك من لدغ بعض الحشرات مثل النحلة أو الدبور وقد يصاب بعض الأطفال بالحساسية من بعض العقاقير التى تستخدم فى التخدير أو الأصباغ التى تستخدم فى الكشف بالأشعة أو من مادة اللاتكس المطاطة التى تستخدم فى تصنيع القفازات الجراحية وبعض لعب الأطفال أو بعض أنواع الحلقات (اللهاية) التى تستخدم لإسكات الرضيع عن البكاء.
- كما قد تحدث هذه الحالة أثناء ممارسة الرياضة (Exercise-induced anaphylaxis) وفى بعض المرضى يكون التمرين الرياضى مجرد عاملا مساعدا (Cofactor) على حدوثها أى ان تناول غذاء معين مثلا قبل ممارسة الرياضة يؤدي فى بعض الأطفال الى حدوث حساسية مفرطة بينما لو تناول الطفل نفس الوجبة بدون تمرين أو مارس الرياضة بدون تناولها فلا تحدث الأعراض. كما توجد عوامل أخرى مساعدة مثل بعض العقاقير المخفضة للحرارة والميكروبات والتى تساعد على حدوث الحساسية المفرطة عند التعرض للمسبب الأصلي.

- ومما هو جدير بالذكر أن حساسية الغذاء تحدث في حوالي 6% من الرضع والأطفال في أحد مراحل العمر وقد تكون مجرد حساسية جلدية أو تنفسية لكن هذا لا يمنع تطورها في أى مرحلة إلى نوبات الحساسية المفرطة ويجب على الأسرة التى لديها طفل حساس لأحد الأغذية أن تتأكد من مكونات الوجبات الجاهزة أو أى معلبات أو حلويات قبل الشراء حيث قد تحتوى فى صورة غير ظاهرة على الغذاء المسبب للحساسية كما يجب تجنب بقدر الإمكان المواد الحافظة ومكسبات الطعم واللون وأكياس المقرمشات والتى تحتوى على مركبات تسبب الحساسية ولها خطورة شديدة على صحة الطفل.

5. كيف يمكن التعرف على مسبب الحساسية وهل هناك إجراءات أخرى من الواجب إتباعها؟

- أهم خطوة فى التشخيص هى أخذ التاريخ المرضى بصورة مفصلة لمحاولة الوصول لكل المسببات المحتملة والتى تعرض لها الطفل قبل حدوث النوبة. بعد ذلك يقوم الطبيب بعمل فحوص منها الإختبارات الجلدية Skin prick tests أو تحاليل بالدم Serum specific IgE لإستكشاف المسبب ويجب الإنتظار 15 يوم قبل عمل الإختبارات الجلدية ومراعاة ألا يتناول الطفل عقاقير مضادة للهستامين قبلها لمدة 5 أيام. وقد يلجأ الطبيب إلى تجربة إعطاء الطفل كميات قليلة تدريجيا من المسبب تحت إشراف طبي كامل ودقيق للتأكد من علاقة المسبب بالأعراض Challenge test
- عند معرفة المسبب يجب على الأسرة تجنب تعريض الطفل له وإبلاغ الصحة المدرسية وجميع الأهل والأصدقاء بخطورة تعرض الطفل له وفى حالة التعرض غير المقصود يجب إعطاء الطفل العقاقير الوقائية التى وصفها لهم الطبيب وأهمها عقار الأدرينالين (الإبينفرين) Epinephrine والذى يجب حمله فى كل مكان ومنه أنواع جاهزة للحقن الذاتى (Autoinjectors) أو أمبول الإبينفرين وسرنجة معقمة للحقن الفورى عند بداية الأعراض ثم اللجوء للرعاية الطبية فورا لتجنب المخاطر كما يجب على الطبيب أن يمد الأسرة بالمعلومات الكافية عن كيفية التصرف فى هذه الظروف فى صورة خطة مكتوبة بصورة واضحة Written action plan
- وعادة يتم بإذن الله التوصل للمسبب فيما لا يقل عن نصف الحالات بينما يظل الباقي مجهول السبب idiopathic ويكون الحل هو إصطحاب عقار الإبينفرين طول الوقت وكذلك خطة التصرف المكتوبة بواسطة الطبيب.